حول تعليم الفتاة

كلما القيت نظرة عامة على نساء مغربنا لا أجد الا جهلا مطبقاً عميقاً وعوائد وتقاليد الصقت بالاسلام وتلوث بها وهو منها بريء ، وأنا ان خصصت هذا المقال بالكلام على المرأة فما ذلك الا لما اراها عليه في الحالة الراهنة من الجمود والانحطاط داعية بذلك الى انجادها وانتشالها من ربقة الجهل والامية والتحدي بها الى الاخلاق الشريفة وبث الآداب في روحها .

دعنا نرمي وراء ظهرنا كلام الانانيين الذين يبخسون المرأة حقها ويزدرون مهمتها ، ولنبحث حالاً في مهمتها ولنفحص موضع النقص فيها علنا نصل الى علاجها ، ان من درس احوال الامم المتمدنة قديماً وحديثاً ورأى ما للمرأة من الثقافة والمزايا علم شدة احتياج المجتمع الانساني اليها وأدرك أنها ركن من اركان النهضة وانها أسٌّ قوي وسواد اعظم في الامة اذ هي المربية الاولى للنشء والمنوطة بها اعباؤه الثقيلة والنشء هو الرجل غداً واليه يوكل الامر ، فكيف يجب ان يشبّ وبأي شيء يتخلص أبالجبن ودناءة الاخلاق والعوائد السيئة والتقاليد الفاسدة التي ما أصابت امة الا وانحطت واندثر امرها أم بالفضيلة وعلو الهمة والاتكال على النفس : هذا امر محسوس ، وتعليم الفتاة إذاً لا غنى عنه ولا سبيل لمقاومته كما كان يعتقد ذوو الفكر العقيم ولا زالوا يبثونه في الاوساط حتى صار تعليمها عاراً واصبحت المسكينة تتخبط في ظامات الجهل سقيمة الفكر خائرة القوى كما شاءوا لها ذلك حتى لا تكاد تتميز من الحيوان الاعجم الا بنطقها ، ولا أنكر أن في بعض الاوساط نسوة ذوات كياسة ولباقة لكن ذلك في دائرة محدودة ليس الا .

وهذا ما جعلني أتأسف وأتحسر على حالة المرأة المغربية الحاضرة حتى دبت في ذهني هذه الفكرة فكرة دعوة المغاربة الى الانتباه الى فتاتهم حتى يشملوها بعنايتهم ويجتهدوا في افساح طرق التعليم لها وتغذيتها بالعلوم الدينية والادبية وان يذهبوا بها من أول مرة الى اللغة العربية لترتوي من منهلها العذب وتشب متشبعة بالاخلاق السامية والافكار العالية .

ولست ممن يذهب الى بلوغ الفتاة الشهادات العليا وانما اميل الى التعليم الثانوي الشامل لكل الفنون التي تجعلها قادرة على المطالعة والكتابة والقيام بالامور المنزلية من معاشرة زوج وتربية ابناء الخ

ففي هذا كفاية لها وهو الملائم لبيئتنا ، ويمكنها أن تنتهي من الدراسة في سن الخامسة أو السادسة عشر فعند ذاك تكون احرزت على ثقافة لا بأس بها ولها بعد ذلك ان ارادت الزيادة في معلوماتها ان تدرس الكتب القيمة وتتصفح الجرائد والمجلات العلمية فهي خير معين لها على الثقافة ، ولاشك ان وصلت لهذه الدرجة المستحسنة ان تكون ذات كفاءة ودراية فتصبح مستعدة لتقوية النهضة المنتظرة من الشباب ، هذا كل ما تصبو اليه الفتاة المغربية وما تترقبه ليل نهار فعسى ان تحقق آمالها .

ايها الاباء ان لبنتكم عليكم حقا فامنحوها اياه فما كان لكم ان تمنعوها من حق خوله الله أياها واعلموا ان اهمال شأن فتياتكم هو العار الكبير ومدوا امتكم بفتاتكم المتكاملة الاخلاق لكي تحصل منها الفائدة المطلوبة فان المرأة عملها عظيم وانظروا الى العصور الماضية وراجعوا كتب التاريخ تجدوا لها مقاماً رفيعاً وحيثية كبيرة وبالخصوص عصر الدولتين الاموية والعباسية وحين ازدهار الحضارة العربية بالاندلس اذ نالت في تلك العصور حظاً وافراً من

العلم والتهذيب وهكذا لا يخلو كل عصر من ذكرها وما تاتي به من الاعمال الجليلة فما ينبغي لكم والحالة هذه أن تتركوا فتاتكم تتربى في جو تتراكم عليها منه الاوهام .

وقبل ان اضع القلم يجب علي أن اقول انني مستبشرة بما ياتي به شبابنا الغيور من الاقتراحات على تعليم الفتاة مبتهجة بما يقوم به من الدعايات في سبيلها ، فاليكم اليكم أيها الشباب توجه اختكم كلمتها مقدمة ثناءها على عملكم المشكور منادية شهامتكم باعانتها وتسديدها بما عرفتم به من شدّة العزم والارادة لكي تتخلص من قيود الجهل .

«الفتاة»

المؤسسات الخيرية

تونس — قدم اخيراً للجمعية الخيرية بالعاصمة اقتراح في تأسيس نقابة للجمعيات الخيرية ، على نمط اللجنة المركزية التي دعونا اليها مراراً وننتظر تحقيقها عن قريب لما يظهر من اهتمام الحكومة ـ اهتماماً زائداً ـ منذ مدة بقضية الاحسان كما تدل على ذلك هاته الملاجئ التي تحدث شيئاً فشيئاً بايعاز منها في البادية.

***

تادلة — اسست جمعية خيرية للقيام بضعفاء الناحية ، فنشكر جناب المراقب م. موسار وجناب الباشا السيد بوجمعه المسفيوي وجميع الافاضل الذين قاموا بهذا العمل المبرور .

***

الدار البيضاء — سبق لنا ان احطنا القراء علماً بالمجهود العظيم الذي قام به سكان البيضاء وعلى رأسهم الباشا النبيل السيد الطيب المقري في ميدان الاحسان ، وقد عقدت الجمعية الخيرية اخيراً اجتماعاً لاطلاع الرأي العام على تفصيل ما قامت به من الاعمال في السنة الماضية ، ويتحصل من التقارير التي تليت بهاته المناسبة ـ حسبما استفدناه من رصيفتنا «السعادة» الغراء ـ :

(الباقية على صفحة ١٠)

بحث في الجنسية المغربية

— ١ — ماهي الجنسية ؟ إن الجنسية فكرة متصلة اتصالاً تاماً كاملاً بفكرة الدولة ، والدولة ـ وفقاً للتعريف المصطلح عليه ـ جماعة سياسية دائمة تباشر سلطتها على أرض محدَّدة ، والجنسية هي رابطة التعلق السياسي الذي يربط شخصاً بدولة معلومة ، والدولة لا تكون إلا بوجود الاشخاص الذين يكونونها (الرعية)، وهي حرة ، لذلك، في تشريع جميع القوانين التي تراها ضرورية لحفظ كيانها ووجودها ، وليس لها سوى حق منح جنسيتها لمن يطلبها أو يقبلها فقط بل لها أيضاً الحق لتفرضها على من يرفضها متى رأت المصلحة في ذلك وأن لا تبيح تركها إلا بقدر لا يضر بمصالحها[1] ، وقد تنسب الجنسية إلى شخص معنوي أو الى أشياء كالمراكب وغيرها .

— ٢ — معاهدة مجريط. لم يكن قبل ٢٤ رجب عام ١٢٩٨ (٣ يليوز سنة ١٨٨٠) قانون مغربي ولا نص دُوَلي ينص على الجنسية المغربية ، ولكن كان مع ذلك هناك جنسية مغربية تعتبر قانونياً وفعلياً عند الجميع فكان كل شخص خاضع لقوانين سلطان المغرب يعد من رعاياه ويتمتع داخل المغرب وخارجه بالجنسية المغربية .

ولما استفحل أمر الاشخاص المغاربة المحميين بالدول الاجنبية ، بناء على المعاهدات[2] التي بين الحكومة المغربية وبعض دول اخرى ، أو الذين اكتسبوا جنسيتها وأصبحوا

(١) راجع مقالة في مجلة Revue de Droit internatational privé سنتي ١٦ـ ١٩١٥ بقلم Julien Pillant عن Caractère politique de la Nation في ص : ١٤ ، وانظر ايضا ما قرره في شان الجنسية مؤتمر لاهاي الدولي المنعقد سنة ١٩٣٠ لتوحيد القانون الدولي في مجلة القانون والاقتصاد التي تصدرها كلية الحقوق بالجامعة المصرية عدد ٤ من سنة ١٣٥١ ص : ٥٦٣ .

(٢) اول معاهدة معروفة عقدها المغرب ترجع لسنة ١١٣٣ م. مع بيز Pise راجع كتاب De la proteciton diplomatique et consulaire des indgénes au Maroc تأليف P. Le Bœuf ص: ٢٠ .